

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# دَرْدَشَّةٌ فِي الْعِيدِ

## الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

# بَرْنَامَج

## دردشة في العيد

### الحلقة الثالثة

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 12 ذوالحجّة 1436 هـ

الموافق: 26 / 09 / 2015 م

# يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برنامج دردشة في العيد

(عيد الأضحى)

و و و و و  
الحلقة الثالثة

**المُقدِّم:** وصلى الله عليك يا بقیة الله، السَّلَام عليكم مشاهدينا ومتابعينا في كلِّ مكان حلقة جديدة من دردشة في العيد يأتيكم عبر البث المباشر من على شاشة قناة القمر الفضائية حلقة جديدة والحلقة أيضاً مستمرة ليلة غد، كما مرّ متابعينا ومشاهدينا في الليلة التي مضت الأسئلة متنوعة التي تمس الساحة وتحديداً الساحة الشيعية الساحة العراقية ... سلامٌ عليكم مولاي أسعد الله أيامكم مجدداً.

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزوي:** عليكم السَّلَام ورحمة الله وبركاته.. أسعد الله أيامك وأيام المشاهدين..

**المُقدِّم:** السَّلَام عليكم أعزائي المشاهدين ورحمة الله وبركاته ها نحنُ في اليوم الثالث من أيام عيد الأضحى المبارك وهذه هي الحلقة الثالثة من برنامج دردشة في العيد، كانت حلقة يوم أمس حافلة ومهمة جداً بالبداية أتوجه لسماحة الشيخ وأقوله شيخنا شكراً جزيلاً الحقيقة يعني بعد التسجيل توالى الاتصالات وردود الأفعال والتعليقات وكان سؤال يعني تقريباً جوهرى تردد على ألسنة الكثير من الإخوة اللي سألو واللي علقوا على محاوره البارحة، أنا شخصياً رجعت البيت شفت التسجيل كامل مرّة أخرى لقيمة المعلومات اللي انطرحت يعني البارحة، السؤال هو اللي تقريباً تردد على ألسنة الإخوة اللي سمعوا أو اللي كتبوا أنه يقولون ما هو الحل؟ يعني أنت شرحت الوضع الحالي وفصلت الأمور يعني بشكل دقيق جداً، لكن لا بدّ من وجود حل، ما هو الحل؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزوي:** سَلَامٌ على مشاهدينا الأعزاء.. أسعد الله أيامكم وأعادهُ عليكم بخيرٍ وبمنٍ وعافيةٍ وبركة... أعود إلى سؤالك ... ما هو الحل؟

قُلْتُ في نهاية حديثي في الحلقة الماضية فعلاً بالنسبة لي لا أرى حلاً في الأفق، صحيح كان الحديث في تشخيص المشكلة وربما كان تشخيصاً دقيقاً، والشيء المنطقي أن الحل يأتي وفقاً لتشخيص المشكلة، نظرياً يُمكن أن يُطرح الحل خصوصاً بعد أن حددنا ما هي المشكلة ومن أين تبدأ وفي أيِّ موطنٍ هذه المشكلة، لكن القضية التي بين أيدينا هي بالضبط مثل مريض يذهب إلى الطبيب والطبيب شخّص المرض، قادر على تشخيص المرض، وشخّص المرض ووضع العلاج لكنّ المريض يرفض أن يتناول العلاج، ما الفائدة من العلاج وما الفائدة من تشخيص المرض؟ وما فائدة الطبيب حينئذٍ؟! لا الطبيب سيكون مفيداً بالنسبة لهذا المريض ولا تشخيص العلاج حتّى لو كان دقيقاً مئة في المئة سيكون نافعاً، ولا تعيين الدواء الشافي ستكون له فائدة أو ثمرة!!

لأنّ المريض يرفض أن يتناول العلاج!! أو أساساً يرفض تشخيص الطبيب وبالتالي يرفض تناول العلاج،

المشكلة الموجودة بين أيدينا هي هذه، لأنّ الذي يُثار الحديث حوله بخصوص الوضع العراقي ما يُثار من كلامٍ حول الفساد بأشكاله، أشكال الفساد فساداً مالي، فساداً إداري، فساداً أخلاقي، حول وجود الفساد في الحكومة في النظام، وحول وجود الفشل في إدارة الدولة وفي برامج التنمية، مردُّ ذلك إلى مرضٍ متفشٍ في الحكومة ومتفشٍ الآن في الدولة وإنما تفشى هذا المرض في الدولة بسبب تفشيه في الحكومة وتفشى في الحكومة بسبب تفشيه في الأحزاب الحاكمة وهي الأحزاب الدينية وتفشى في الأحزاب الدينية بسبب تفشي هذا المرض في المؤسسة الدينية الشيعية التي هي مهدُّ هذه الأحزاب وهي الأم الشرعية لهذه الأحزاب، الأحزاب الشيعية في العراق الحاكمة أحزاب وُلدت بولادةٍ شرعية لم تكن قد ولدت بولادةٍ ليست شرعية هذه الأحزاب ولدت بطريقةٍ شرعية من رحم أمها الشرعي المؤسسة الدينية.

المؤسسة الدينية هذا المرض قد ضربَ أطنابه فيها طويلاً وعرضاً، إذا أردنا أن نُعالج المشكلة في هذه الأحزاب لا بُدَّ من معالجة المشكلة في أصلها ولكن المؤسسة الدينية بحسب رؤيتي بحسب خبرتي لا أعتقد أنّ المؤسسة الدينية يُمكن أن يُصلح حالها لا أعتقد ذلك، كما ذكرتُ لكم في الحلقة الماضية لا أقول بأنّ هذا الموضوع من رابع المستحيلات، أقول المستحيلات الثلاثة يمكن أن تتحقق ولكن هذا الأمر لن يتحقق، المؤسسة الدينية مُصرّة على الوضع الموجود فيها ولن يتغير، وهذه قضية قضية معقّدة، ما زال هذا الوضع موجود هذا المرض هو الحاكم الولاء الشخصي فلا تعتقد أنّ شيئاً سوف يحدث تحت هذا العنوان الإصلاح في العراق، لا اليوم ولا حتّى بعد مئة سنة، كيف يحدث الإصلاح وهذا المرض موجود وهو يُؤلّد الفاسدين والفاشلين، فقط حالة واحدة يمكن مع استحالة اصلاح المؤسسة الدينية فقط حالة واحدة هو المثال الذي ذكرته يوم أمس أنّ تكون هناك دولة مدنية لا علاقة لها بالوضع الديني والدولة المدنية لا يمكن أن نتصورها وفقاً للنظام الديمقراطي المعمول به في العالم إلا بوجود أحزاب، هذه الأحزاب أحزاب مدنية لا علاقة لها بالوضع الديني، فتكون المؤسسة الدينية بحالها وهي مشغولة بوضعها وهي راضية بالذي فيه، وأتباع المؤسسة الدينية هم فرحون في هذا الوضع الموجود فهنيئاً لهم بما هم عليه.

هذا الوضع الموجود أنّ يتسلط الفاشلون والفسادون في المؤسسة الدينية على الكثير من المواقع المهمة هذا شيء يعني المؤسسة راضية به بل تفتخر به، تعد هذه الأسماء بعض الأسماء الفاسدة تعدهم من المفخر فهم أحرار، الناس أحرار إذا كان الناس راضون بهذا الوضع فلماذا الآخرون يعني يكونون يعني أكثر حرقة على أوضاع الآخريين، كما يُقال في الأمثلة الشعبية العراقية يقولون المرقّة أحر من الجدر، باعتبار أنّ النار تلامس القدر لا تلامس المرق، ولكن في الواقع حينما تُمسك القدر يمكن أن يُمسك لكن المرقّة، المرق يعني سيكون أكثر حرارة بسبب غليانه، فلماذا الآخرون يعني إذا كانت المؤسسة هي راضية بوضعها وأتباع المؤسسة الشيعية يعني فرحون بهذا الوضع ويفتخرون به، فهذه قضية هم أحرار فيها، لكن إذا نُقل الوضع الموجود في

المؤسسة الدينية إلى الدولة فهذا هو الذي يحدث.

بحسب التجربة البشرية أفضل الأنظمة الديمقراطية الآن يعني الموجودة التجربة البشرية الموجودة على وجه الأرض ونحن عشنا، عشنا في بلدان عربية وفي بلدان إسلامية شيعية وسنية فعلاً لم نجد بلداناً يعني تكون فيها الحياة منتظمة والإنسان لا يخاف على حقوقه وحين يُؤخذ إلى المحكمة لا يخاف أن المحكمة تظلمه وحين يُؤخذ إلى السجن لا يخاف أن يُعذب في السجن وحين يتبع القوانين لا يخاف أن حقه لن يصل إليه، وحين لا يعتدي على الآخرين لا يخاف أن أحداً سيعتدي عليه، لم نجد مثل هذا إلا في هذه الدول، دول أوروبا حيث النظام الديمقراطي، النظام الديمقراطي هو نظام مؤسسات، لماذا؟ ما هو الفارق بين نظام المؤسسات وبين النظم الأخرى؟

الفارق شيء واحد، الفارق أن نظام المؤسسات يتخلص من الولاء الشخصي إلى أبعد الحدود هو هذا الفارق، المشكلة في الولاء الشخصي، مشكلة العالم في الولاء الشخصي، ولن نجد مكاناً في العالم يتركز فيه الولاء الشخصي مثل المؤسسة الدينية، المؤسسة الدينية هي أسوأ مكان يتركز فيه الولاء الشخصي لا أعتقد أن مكاناً في العالم يوجد مثل المؤسسة الدينية الشيعية يتركز فيها الولاء الشخصي، قد تقول بعض الأحيان يمكن أن يكون هناك جانب إيجابي في الولاء الشخصي، أنا لا أنكر هذا ولكن ما قدره؟ هذا الجانب الإيجابي يمكن أن يكون الولاء الشخصي لأشخاص مأمونين لكن ما قدر هذا الاحتمال؟ هذا الاحتمال لا يُشكّل حتى واحد بالمئة، منطقياً نعم يمكن لكن في الواقع العملي هذا الاحتمال لا وجود له على أرض الواقع، في الواقع العملي المرض المتفشي هو هذا الولاء الشخصي، الولاء الشخصي هو عبارة عن مصنع يُنتج يومياً على طول الخط أربعة وعشرين ساعة يشتغل يُنتج فساد وفشل، عن طريق الولاء الشخصي يتسلط الفاسدون والفاشلون، وهذه هي هي في المؤسسة الدينية هي هي، وكذلك في الأحزاب التي تولدت من رحم هذه المؤسسة الحال هو هو ونفس الشيء انتقل الأمر إلى مؤسسات الدولة.

صحيح عندنا نظام ديمقراطي بحسب الدستور، طبعاً أنا لا أقارن بين الوضع الحالي الموجود وبين أيام النظام الصدامي أبداً لا يوجد وجه للمقارنة، ونحن نُدافع عن العملية السياسية الموجودة بكل عيوبها إلى أقصى حد، ندافع عنها بالأموال بالدماء إلى أقصى حد، لأننا لا نريد الرجوع إلى تلك الأيام، لكن هذا لا يعني أن الوضع وضع جيد، هناك فارق كبير، ربما البعض الذي ينتقد الأوضاع يريد أن يرجع إلى الوراء يريد أن يعود البعثيون من جديد، لا وجه للمقارنة بين الوضع الجديد في العراق وبين الأيام السابقة، أصلاً لا وجه لأن نقول كان والآن صار بهذا الوضع ونضع جدول للمقارنة واحد اثنين ثلاثة، لا وجه للمقارنة أصلاً، وخصوصاً نحن الذين أودينا زمن ذلك النظام، يعني لا نستطيع أن نُقارن كالمقارنة بين الجنة والنار، ربما هناك أناس لم يُؤذوا أيام النظام السابق، لم يتعرضوا لأذى، فقد يجدون في النظام السابق حسناً، بالنسبة

لي ولأمثالي ممن ذاقوا الأمرين في ذلك العهد نحن لا نجد أي حسنة من الحسنات في ذلك النظام نظام كلة جريمة، أصلاً كلمة بعث إذا تُريد أن تكتبها تفوح منها رائحة الجريمة رائحة الدّم رائحة القتل رائحة العذاب، هذا هو الذي جنيناه من تلك الأيام نحن لا نريد المقارنة. لكن البحث عن حل لا أعتقد يعني أنه يوجد حل بشكل عملي وواقعي ومنطقي أبداً، أنا كما قلت في يوم أمس في آخر الحديث بأنّ الأيام ستمر وستأتي الانتخابات وسنقف بين مجموعتين حرامية وقتلة وإذا لم تنتخب الحرامية فإنك ستسلط القتلة على نفسك وعلى أهلك وعلى قومك، فتضطر أن تنتخب الحرامية من جديد وهنئاً لنا بالحرامية في كل دورة انتخابية.

أما الكلام إذا نريد أن ننظر فقط يعني باعتبار البرنامج عنوانه دردشة ويمكن أن ندرش في الحديث ونتحدّث في جهات عديدة يُمكنني أن أقول اقتراح من الاقتراحات يمكنني أن أرسّم صورة من الصور قد تكون موفقة وقد لا تكون موفقة، لا بُدّ من تغيير هذه الأحزاب، الأحزاب الدينية لا بُدّ أن تتغير حتى لو من داخلها وإن كان التغيير من داخلها لا أعتقد أنه سيكون مُفيداً جداً ولكن لا بُدّ من التغيير من داخل الأحزاب، وأن تبعد شيئاً ما عمّا أخذته من المؤسسة الدينية من أعرافها، يعني هذه وضعية الولاء الشخصي على الأقل أن تُحَقّق داخل تشكيلة جديدة من أحزاب تتولّد من نفس هذه الأحزاب، لأنك من أين تأتي بأحزاب أخرى؟ إذا هكذا تريد أن تقول بأنك تُزيل هذه الأحزاب وتُشكّل أحزاباً جديدة بأناس جدد من أين تأتي بهم؟ من أين تأتي بهؤلاء؟

حتى لو جيء بأشخاص جدد خارج هذا الإطار لن تكون لهم امتدادات جماهيرية وشعبية، يعني مثلاً الآن الذين يتواجدون في المظاهرات هؤلاء لا يمتلكون امتدادات جماهيرية وشعبية، هذا هو الواقع الموجود، الواقع المفروض والموجود هو هذا، يُمكن أن يكون مثل هذا التغيير ويُصاحبه خطأً عملياً على مستوى إدارة الدولة وعلى مستوى التنمية على مستوى بناء الدولة، النظام الإداري الموجود في العراق نظام متخلف إلى أبعد الحدود أصلاً لا توجد إدارة دولة، مفهوم الإدارة الآن في العصر الحاضر مختلف، لا توجد إدارة للدولة في العراق، القوانين التي يُعمل بها في النظم الإدارية لا زالت متخلفة، أنا أعطيك مثال، حين أردت أن أستخرج الجنسية العراقية في أحد سفراتي إلى العراق، هوية الأحوال المدنية، والموظفون الذين يعلمون في الدائرة يعرفوني وأعرفهم، بالنتيجة استخراج الجنسية لا بُدّ أن يكون من نفس مدينتك، بعد الإجراءات وأراد الموظف أن يُثبت المعلومات، فأراد أن يكتب تاريخ ميلادي خطأً، فقلت له لماذا؟ أنا تاريخ ميلادي أعرفه يعني والدي كتب تاريخ ميلادي بالدقة وعندني وثائق تُثبت هذا وشهادة ميلاد لماذا تريد أن تكتب ولادتي

7/1؟

وأنا أعرف ولادتي تاريخ ميلادي أعرفه حتى بالساعة، قال إذا أكتب لك الميلاد الصحيح تواجهك مشكلة



يُشك في أنّ البطاقة مزوّرة، بالله عليك يعني هذا المنطق صحيح!! يعني الولادة الصحيحة المثبتة بوثائق عراقية يعني عندي شهادة ميلاد مثبتة بوثائق عراقية من المستشفيات العراقية فيكتب لي تاريخ الميلاد بشكل خاطئ يقول هذا أفضل، أصرت عليه كثيراً فكتب، لكن لمّا وصلنا إلى طول القامة كتب طول القامة 165 سنتيمتر، قلت له أنا أطول من ذلك، قال هذي أحسن لأنّه إذا تكتب طولك الحقيقي في نقاط التفتيش يعتبرون الهوية مزوّرة، يعني يكتب لي طول مزور تكون الهوية حقيقية، قال: احنا كلّ العراقيين نكتب الم طولهم الرجال 165 سنتيمتر، والنساء 155 سنتيمتر، يعني أقزام، 155 يعني نساء العراق أقزام، بقيّة المعلومات نفس الشيء، يعني هذي وثيقة رسمية من دائرة رسمية وأنا لست محتاجاً لتزويرها عندي الوثائق الأصلية موجودة، الموظف يزورها وينصحني بتزويرها حتى تُقبل في الدوائر العراقية وهذا تزوير عام في البلد، تاريخ الميلاد موحد، الطول موحد.

يعني مثلاً الآن تأتي امرأة على سبيل المثال يكتبون لها المعلومات في بطاقتها ما الداعي أن تكتب أنّ هذه المرأة باكر، ما هي الضرورة مثلاً، طبعاً في حقل الحالة الاجتماعية سيكتب باكر، إذا كان عندها مشكلة في عينها فيكتب عوراء عورة، وحقل العمل عاطل عن العمل، حتّى الذي يعمل يكتبون له عاطل عن العمل، هذي يعني وطولها 155 سنتيمتر، زين عورة وباكر وعاطل عن العمل وطولها 155 سنتيمتر واسم أمها وجدتها، هذه المعلومات ما الفائدة منها في هوية مدنية تصدر سنة: 2015، ما الفائدة منها؟! هذه قوانين سنّها العثمانيون في الـ 1800، لا زلنا نعمل بها إلى الآن، أنا استخرجت إجازة سياقة في العراق فلمّا ذهبت إلى دائرة المرور كي أستخرج إجازة السياقة، الضابط يكتب المعلومات وهم يعني يعطوك بطاقة شبيهة بالبطاقات الآن البطاقات الذكية الآن الموجودة، فسألني عن اسم أمي يريد أن يثبتته؟ فكلت له يعني أمي راح تسوق وياي السيارة أنا أمي متوفية، أمي شتسوي بيها أنت تكتبها بالبطاقة، هاي هو هاي القوانين يعني، بطاقة السياقة لازم يكتب اسم أمك فيها، لماذا يكتب اسم الأم في بطاقة السياقة؟

لا أدري، هذه أمثلة بسيطة لكن هذا المثال البسيط هو مُصاحب لكل مواطن، كل مواطن في العراق تُصاحبه هذه الأمثلة البسيطة، هذه الدوائر تعمل بمثل هذا النظام والقضية على طول الخط وعلى عرض الساحة، حتّى الأشياء المستحدثة التي تُنظّم مثل إجازة السياقة بطريقة معاصرة نفس الشيء نفس الوضع المتخلف ينعكس على حتّى هذه الأشياء المستحدثة.

مع نُظم إدارية متخلفة لا يمكن أن تكون هناك دولة، العراق الآن يعيش خارج العالم، صحيح موجود على الكرة الأرضية لكن يعيش خارج العالم، العراق في النظام الإداري بحاجة إلى أمرين مهمين؟ بحاجة إلى نظام مصرفي حديث ما عندنا في العراق نظام مصرفي حديث وهذا الذي يتحدثون عنه هذي خرابيط، يتحدثون عن كفاءات عراقية هذي خرابيط لا وجود لها، العراق بحاجة إلى نظام مصرفي هذا النظام المصرفي أولاً

سيساعد في تقليل دائرة الفساد وحتىّ سيساعد في التضييق على الإرهابيين، وسيساعد في تنظيم الأمور ويساعد في إنشاء المشاريع، العراق بحاجة على نظام مصرفي جديد يتواءم مع النظام المصرفي العالمي، ولا توجد في العراق كفاءات قادرة على إيجاد مثل هذا النظام، نحتاج إلى مؤسسات تأتي من الخارج تُقيم هذا النظام، هذي أسطورة وجود كفاءات عراقية، الكفاءات العراقية انتهت في زمن الحصار، في زمن الحصار انقطع العراق عن العالم وانتهى العراق، لا توجد كفاءات، الدليل النظام التعليمي المتخلف مئة بالمئة عن جميع دول العالم، كيف تُقاس الدول؟ تُقاس الدول بنظامها التعليمي، النظام التعليمي نظام منتهي في العراق، النظام المصرفي يعني أنت الآن يُمكن مثلاً أن تفتح لك بقالة وما تفكر في أن تضع صندوق خزانة لجمع أموالك، يمكن هذا؟!!

أول قضية يفكر فيها صاحب البقالة أن يضع له صندوق أو خزانة يجمع فيها أمواله، ويصاحب ذلك دفتر يسجل فيه الصادر والوارد وإلى آخره، النظام المصرفي بالنسبة للدول هو هكذا، البلد الذي لا يمتلك نظاماً مصرفياً كأنظمة دول العالم يعني هذا البلد لا توجد فيه خزانة، مثل هذه البقالة التي لا توجد فيها خزانة، الأزمة العالمية قبل سنوات التي ضربت الاقتصاد العالمي أنا شاهدت البرنامج على العراقية، كان وزير المالية آنذاك باقر جبر، باقر الزبيدي، لَمَّا سأله المذيع مجري البرنامج عن مشكلة العراق في الأزمة المالية ما الذي أصاب العراق من الأزمة المالية العالمية، تحدّث وزير المالية يعني بفخر من أنّ العراق لم يتضرر كثيراً بهذه الأزمة المالية، فالمذيع مجري البرنامج قال له لماذا؟

قال: لأنّ العراق غير مرتبط بالنظام المصرفي العالمي، يعني هذي كانت من كرامات العراق، أنّ العراق غير مرتبط بالنظام المصرفي العالمي، فالمشكلة التي حدثت، لأنّه كانت البورصة تنقل على التلفزيون العراقي في ذلك الوقت ربّما الآن تطورت بعض الشيء كان يكتبون بالطباشير يعني كان سبورة موجودة ويكتبون بالطباشير التغير الأسعار، أسعار العملة والأسهم وإلى آخره بالطباشير، يعني اسفنجة حتىّ لم تكن يعني من هذه السبورات الحديثة البلاستيكية وتُكتب بالماجيك كان سبورة خشبية وتوجد سبورات أيضاً يعني كان يكتبون بالطباشير يكتبون الأسعار، والقضية الآن هي هي يعني لم تتطور كثيراً، العراق يعاني من فقدانه لنظام مصرفي.

والمشكلة الأخرى العراق أيضاً لا توجد فيه حكومة إلكترونية كبقية دول العالم، الآن الإمارات دول الخليج بدأت تُشكّل حكومات إلكترونية، العراق مع كل مشاكله بحاجة إلى حكومة إلكترونية ولا توجد كفاءات عراقية، هناك مشاريع طُرحت من بعض الشخصيات المهندسين العراقيين هذا خطر هذا الحجي هذي خرابيط، إنشاء الحكومات الإلكترونية تحتاج إلى إمكانات هائلة خبرات، ألمانيا، ألمانيا الغربية، لَمَّا أرادت أن تُنشئ الحكومة الإلكترونية استوردت عشرات الآلاف من خبراء الكمبيوتر من الهند، لأنّ العملية تحتاج إلى

جهد واسع.

أنا لا أقول العراق يستطيع أن يُنشئها في ظرف أيام أو أشهر، لكن وجود حكومة إلكترونية وجود داتا للمعلومات، أولاً تُريح المواطنين تُخلص المواطنين من هذه البيروقراطية القاتلة، تساعد المستثمرين في تيسير أعمالهم، الجانب الأمني يحتاج إلى داتا واسعة من المعلومات، هذه الداتا الواسعة من المعلومات من دون وجود حكومة إلكترونية كيف يمكن الوصول إليها؟ على المستوى الإداري العراق إذا لم يكن فيه نظام مصرفي يتماشى مع النظام المصرفي العالمي وأن تكون فيه حكومة إلكترونية بمستوى أنظمة الحكومات الإلكترونية الموجودة الآن في أوروبا في كندا في اليابان وهذه الأنظمة سواء النظام المصرفي أو الحكومة الإلكترونية نحن في العراق لا نمتلك كفاءات ولا طاقات ولا قدرات لإنشائها لا بد من الاعتماد على شركات من أوروبا من أمريكا من اليابان من أي مكان، هذه خطوة أولى وإلا كيف تؤسس الدول يعني!!

أما على مستوى التنمية العراق فاشل في الجانب التجاري ولن ينجح يحتاج إلى فترة زمنية طويلة، لأن العراق فقط يستورد لا يُصدّر والتاجر الذي فقط يشتري ولا يبيع تاجر فاشل، العراق على مستوى التجارة بلد فاشل يحتاج إلى زمن طويل، وعلى مستوى الصناعة بلد فاشل وتحت الفشل، لكن هناك موارد تتوفر في العراق القطاع النفطي تطوير القطاع النفطي.

باعتبار النفط موجود في العراق وهو رأس مال العراق والقطاع الزراعي، ممكن القطاع الزراعي والقطاع النفطي يمكن أن الحكومة في خطة خمسية عشرية تطور هذين القطاعين، لأنّ العراق يحتاج إلى مصافي للنفط والمصافي القديمة متهالكة ومنتهية، العراق يحتاج إلى تجديد الموانئ لأجل تصدير النفط، العراق يحتاج إلى ناقلات نفط، العراق يحتاج إلى أنابيب ناقلة، العراق يحتاج إلى الصناعات النفطية البتروكيمياوية التي يحتاجها الناس، كثير من احتياجات الشعب العراقي اليومية يمكن أن توفرها الصناعات البتروكيمياوية وهي صناعات نفطية.

أما الزراعة فهي غذاء الإنسان، الإنسان الذي لا يتوفر له الطعام كيف يستطيع أن يعيش؟ الدولة كذلك التي لا تستطيع أن توفر طعامها كيف تستطيع أن تعيش وأن تستمر، والزراعة إذا نمت الشيء الطبيعي لا تنمو زراعة إلا بعد أن تكون هناك عناية ورعاية للثروة المائية، لا بُد من كربي الأنهار لا بُد من وجود السدود تصلح السدود القديمة بناء سدود جديدة بناء نواظم جديدة على الأنهار، وهذا يمكن أن ينفع الناس حتى في توليد الطاقة الكهربائية حينما تتوفر السدود، إذا نمت الثروة المائية نمت الثروة السمكية نمت الثروة الحيوانية حينئذٍ يمكن أن تتواجد المصانع التي يستفاد منها في الصناعات الغذائية، الآن تركيا كيف غزت أسواق العالم؟ تركيا الآن غزت أسواق الولايات المتحدة الأمريكية، غزت أسواق كندا وأستراليا واليابان وأوروبا، نحن الآن حينما نذهب إلى السوبر ماركت أبرز الصناعات الغذائية الموجودة والإقبال عليها من

الجميع ليس من الشرقيين فقط من الشرقيين والغربيين، أبرز الصناعات تركية صناعات المواد الغذائية، لو لم تكن هناك ثروة زراعية وحيوانية وثروة مائية ورعاية لها في تركيا تستطيع أن تُصنّع هذه الصناعات الفاخرة المنتشرة في جميع أنحاء العالم، تركيا غزت العالم بهذه الصناعات وخلال عشر سنوات تغيرت الأوضاع في تركيا، يعني إلى درجة ثمانين بالمئة عن الحالة السابقة قبل العشر السنوات التي حدث فيها التغير الاقتصادي الكبير في تركيا.

العراق أمامه نماذج موجودة على مستوى تنظيم الدولة وإدارة الدولة على مستوى النظام المصرفي ونظام الحكومة الإلكترونية ونظام تطوير الصناعات النفطية أمامه دول الخليج، لا نريد أن يحتذي بالدول الكبرى أمامه دول الخليج أمامه الإمارات الكويت هذه دول فيها أنظمة مصرفية تتماشى مع النظام المصرفي في العالم، في بعضها هناك حكومة إلكترونية، تطور في القطاع النفطي والصناعات النفطية، وفي الصناعات الغذائية والزراعة أمامه تركيا تجارب موجودة إيران في الدول المجاورة، لكن هذا كلام كما قلنا قبل قليل نحن ندرش مجرد دردشة من الذي مثلاً ينتفع من هذا الكلام؟ قد لا يكون هذا الكلام دقيقاً فأنا لستُ خبيراً بهذه الأمور أنا مجرد متابع أتابع، لكن ربما يأتي الخبير والمتخصص يأخذ هذه العناوين ويفصل فيها ويجد فيها ما هو النافع ويدفع ما هو الضار، لكنني لا أعتقد أن يعني أحداً في الجوّ العراقي يتحرّك بهذه الاتجاهات لذلك يعني أقول مع الأسف يعني لا أستطيع أن أقول هناك حل.

أنا استطعت أن أشخص المرض ولكن الحل ليس سهلاً، نظرياً يمكن أن يُقال ولكنّه لن يُطبّق على أرض الواقع، لأنّ المشكلة أساساً نحن لا نستطيع أن نتخلص من هذا الواقع، يعني الأحزاب الحاكمة هي أحزاب دينية والأحزاب الدينية مرتبطة بالمؤسسة الدينية والزعامات الموجودة زعامات دينية شئت أم أبيت هذا هو الواقع، والمشكلة أساساً موجودة في المؤسسة الدينية وإلا يعني سنوات طوال والمؤسسة الدينية لا تتحدّث إلاّ عن أعراض المرض وإلى يومك هذا وحتى لو طرحت هذا الكلام لأقطاب المؤسسة الدينية وهو كلام منطقي وموجود على أرض الواقع سوف يُرفض، فالمرضى لا يقبل التشخيص، الذي لا يقبل التشخيص هل يقبل العلاج؟ لن يقبل العلاج، أساساً هذا التشخيص يرفضه المريض، فإذا رفض المريض التشخيص يعني الشيء الطبيعي أنّه سيرفض العلاج، وإذا رفض العلاج تبقى الأمور على حالها، لذلك لا أعتقد أن حلاً يلوح في الأفق والأمور ستبقى كما هي إن لم تذهب إلى الأسوأ.

نعم يمكن أن تكون هناك ترقيعات ويعني بحسب التجربة الشيعية يعني أي ترقيع يحدث فترتفع أصوات التكبير والتهليل والتحميد ويتحول الترقيع إلى معجزة، لأننا نرى في واقع المؤسسة الدينية هناك الكثير من الأخطاء والعيوب وهناك الكثير من التخلف ولكنّه يُعد من الكرامات والمعجزات فالقضية هي هي، فحتى الترقيع البائس والذي سيكون فعلاً ستكون هناك ترقيعات بائسة في الوضع العراقي والناس سيطلبون له،

سيطلبون ويعتدونه من المعجزات والكرامات فأعتقد هو هذا الواقع سواء يعني رضينا بهذا الواقع أم لم نرضى، سواء رضي المشاهدون بكلامي أم لم يرضوا أقول والأيام بيننا وأعود بالكلام إليك حجي.

**المُقدّم:** مرحباً بكم مجدداً متابعينا ومشاهدينا اللي ما سمع السؤال، السؤال كان حول الشعائر الحسينية قبل شهر محرم الحرام يعني بعشرين يوم بخمس طعش يوم دائماً ما تواجهنا فد هجمة غريبة عن الشعائر الحسيني وتحدثنا عن هذا الشيء يعني مع سماحة الشيخ ووعدنا أنه يكون اليوم جواب ولكن سماحة الشيخ راح نضيف أيضاً لهذا السؤال سؤال آخر حول الذي جى والألحان الموجودة الآن في الساحة الحسينية، الموجوده من، الغريب بالأمر اللي نستغربه بالساحة الآن الأخوة الروايد والشعراء الموجودين يقدمون الطرح ما نقلوا الوراثة من المدرسة القديمة مدرسة حمزة الزغير مدرسة كاظم منظور، اجو بألحان جديدة الموقف الشرعي من هذا نريد نسمعه ورأيكم أيضاً بس بدايةً احنا إذا كان أكو وقت حول الألحان هذي ولكن احنا اليوم نركز على قضية الشعائر الحسينية؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزبي:** بالنسبة للموضوع الألحان والأطوار نترك الحديث لحلقة يوم غد إن شاء الله تعالى، لأنه الحجي أيضاً أبو حسنين عنده أسئلة فحتمى نتواصل على أسئلة متنوعة فالكلام عن الألحان والأطوار نتركه إلى يوم غد، أمّا ما يتعلق بموضوع الشعائر الحسينية الموضوع القديم الجديد هو هذا الكلام الذي يُطرح دائماً خصوصاً في مثل هذه الأيام يعني في الأيام الأخيرة من شهر ذي الحجة يعني بعد عيد الأضحى يكثر الكلام حول هذا الموضوع على الإنترنت أو بعض الأحيان على الفضائيات أو في وسائل إعلام أخرى أو في المجالس الشيعية، أنا تكلمت كثيراً وكتبت كثيراً عن الشعائر الحسينية، وأيضاً لا أستطيع يعني أن أتحدّث بشكل مفصّل عن موضوع الشعائر الحسينية في هذا الوقت الضيق من البرنامج، ولكن سأجيب على السؤال؟

هناك عناوين تتردد مثل العنوان الذي ذكرته أنت تهذيب الشعائر الحسينية، هو عنوان التهذيب عنوان جميل لا أحد يقول بأنّ عنوان التهذيب، التهذيب لكلّ شيء هو ما من شيء في الحياة الدنيوية إلا وفيه زيادات أو فيه نقائص فحينما يُطرح هذا العنوان عنوان التهذيب عنوان جميل لكنّه هل هو في الحقيقة يحمل المعنى الجميل؟ بحسب ما أعرف، بحسب يعني تجرّتي في هذا الجوّ الحقيقة ما يسمى بعنوان التهذيب هو يعني بشكل دقيق هو تخريب يُراد تخريب الشعائر الحسينية، لكن تخريب الشعائر الحسينية وضع له عنوان هذا العنوان الجميل تهذيب الشعائر الحسينية، لذلك لا أطيل الوقوف كثيراً عند هذا العنوان، لأننا نعرف هذه القضية، الحسينيون يعرفون هذه القضية.

عنوان التهذيب يعني هو التخريب فلا داعي لأن نقف أكثر من ذلك، معروفة القضية حينما يبدأ الحديث عن التهذيب فيمسكون بالمقص يبدأون يقطعون الشعائر الحسينية هذه يقصونها تلك يقصونها وتنتهي

القضية، الشعائر الحسينية هي وحدة متكاملة تقطع أجزاء منها يؤدي إلى الإخلال بكل هذه المنظومة المتكاملة من الشعائر الحسينية التي هي انعكاس لمشاعر الناس، هي كلمة شعائر أساساً ترتبط بكلمة مشاعر لا أريد أن أذهب إلى الأصل اللغوي للكلمة ولكن الشعائر متفرعة ومرتبطة بالمشاعر، مشاعر الناس تتحوّل إلى تعابير طقوس شعائر فما يجري في منظومة الشعائر الحسينية هو انعكاس لمنظومة مشاعر الشيعة، فلذا نترك الحديث عن قضية التهذيب، لأننا لاحظنا على طول التأريخ دائماً الطغاة والحكام في مقطع من حياتهم في البلدان الشيعية في الأجواء الشيعية في مقطع من حياتهم يُشجعون الشعائر الحسينية بعد ذلك بفترة يضربونها ضرباً عنيفاً ويبدأون بعنوان أيضاً الإصلاح والتهذيب والتقطيع والتخلف.

الطغاة يبدأون بعنوان أنّ هذه ممارسات رجعية ممارسات متخلفة إلى آخره، في الجوّ الديني العلماء إمّا يسكتون خوفاً من ردة الفعل عند الناس وإمّا يتحدثون إذا وجدوا مجالاً فإذا وجدوا مجالاً أيضاً يبدأون بعملية التهذيب والإصلاح هو عملية التقطيع نفس العملية نفس التصرف لكن الجوّ الديني شيء الجوّ السياسي له خصوصياته وهذه التجربة متكررة نحن نعرفها، المطلعون على تأريخ الشعائر الحسينية يعرفون هذه القضية، هناك أسلوب في الجوّ السياسي وهناك أسلوب في الجوّ الديني لكل أسلوب خصائصه ولكن روح هذا الأسلوب هو الادعاء بتصحيح الشعائر الحسينية، عملية التصحيح هي هي، عملية التقطيع والإزالة، لذا أعتقد القضية باتت واضحة للحسينيين ربّما لا تكون واضحة عند غير الحسينيين وهذه مسألة ليست مهمّة، المهم أنّ أصحاب الشأن القضية صارت واضحة عندهم، لكنني أنا أضيف إضافة غير هذه الإضافة، أقول إذا أردنا أن ننتقد الشعائر الحسينية فإننا نجد أنّ الشعائر الحسينية فيها نقص كبير ليست فيها زيادة كبيرة!!

الشعائر الحسينية فيها نقص كبير، والنقص الموجود في الشعائر الحسينية نقصٌ جوهري، البرنامج الحسيني واضح في قولة الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه برنامج عبرة وعبرة، والإمام قدّم العبرة على العبرة، الشعائر الحسينية فعلاً في جانب العبرة لا نقص فيها، يعني الآن الشعائر الحسينية في جانب العبرة لا نقص فيها، الطقوس الموجودة وكل مظاهر إحياء الأمر الحسيني من خلال الشعائر يعني مثلاً الزيارات المشية المشي إلى الزيارة، أعتقد أنّ هذا الأمر بلغ الذروة ولا زال يتصاعد، فماذا نريد أن نقول؟ لا نستطيع أن نقول بأنّ زوار الحسين قد قصّروا في هذا الموضوع، في هذا الجانب الأمر بلغ الذروة ولا زال يتصاعد، في قضية إنشاء الحسينيات والمواكب والهيئات، في كل بقاع العالم موجودة لا نستطيع أن نقول بأنّ نقصاً في هذا الجانب القضية في اتساع ولا زالت تتسع لا زال عدد الحسينيات يتزايد الهيئات المواكب.

في جانب الدمعة والبكاء مجالس النعي والبكاء والطمم وسائر التفاصيل الأخرى هي في ازدياد بشكل مختصر جانب العبرة، صحيح نحن لو فعلنا ما نريد أن نفعل فنحن لا نستطيع أن نفي بأيّ مقدارٍ من الحزن على

الحسين هذا صحيح، إذا أردنا أن نقيس الأمور باتجاه الحسين فالأمور باطلة منتفيه من أساسها لكننا نحن نقيس الأمور ونحن، نحن نقيس الأمور من حيث نحن، حين أقول أن الشعائر الحسينية في جانب العبرة مكتملة مكتفية لا أستطيع أن أصفها بالنقص بلحاظ نفس الشيعة لا بلحاظ الحسين عليه السلام، بلحاظ الحسين كل شيء يعني ليس له من قيمة مهما فعلنا فكل شيء نفعه ليس له من قيمة إذا كانت المقايسة باتجاه الحسين ونحن لا نقيس الأمور باتجاه الحسين، الذي يريد أن يقيس الأمور باتجاه الحسين يعني لا بد أن يترك كل شيء لأنه سيصاب بحالة من اليأس لأنه مهما فعل فإنه لا يستطيع أن يقدم شيئاً، ولكننا نقول بأننا نقيس الأمور من حيث نحن، من حيث نحن ننتسب إلى هذا العنوان عنوان الخدمة الحسينية، من هذا الجانب أقول الشعائر الحسينية والمواكب الحسينية قد كفت ووقت في جانب العبرة، لكنها في جانب العبرة تحت الصفر، في جانب العبرة تحت الصفر والقضية واضحة القضية واضحة سأأخذ صور الموضوع كبير سأخذ صور:

خطباء المنبر الأعم الأغلب من الطرح الذي يُطرح على المنابر الحسينية الأعم الأغلب جذوره تعود إلى الفكر المخالف، هناك فكر مخالف واضح وهذه القضية ليست خاصة بالمنابر الحسينية هذه قضية موجودة في المؤسسة الشيعية، المنابر الحسينية مشحونة بالفكر المخالف وما يُذكر عن أهل البيت تُذكر المضامين السطحية، يعني هناك تسطيح وهناك فكر مخالف أو هناك أمور ليست ذات أهمية هي التي تُذكر على المنابر، فضلاً عن وجود الإساءات ذلك شيء آخر، نحن الآن لا نريد أن نتحدث عن الإساءات الراجعة إلى جهل الخطباء، أكثر الخطباء لا علم لهم، قد يكونون على مستوى علمي في الدراسة الحوزوية لكن ما علاقة الدراسة الحوزوية بمعارف أهل البيت سيستغرب المشاهدون هذا الكلام هذه هي الحقيقة لا علاقة للدراسة الحوزوية بمعارف أهل البيت، الدراسات الحوزوية هي دراسة لبعض من شؤون حديث أهل البيت، دراسة للأحكام ولا أريد الآن الخوض في طريقة استنباط الأحكام هل هي الطريقة التي تفهم من حديث أهل البيت أو لا ذلك موضوع آخر.

لكن من أراد أن يعرف حقائق الأمر يستطيع أن يرجع إلى برامج كثيرة الموجودة على موقع زهرايون وإن شاء الله في الأيام القادمة سيكون برنامج الكتاب الناطق وستوضح في هذا البرنامج الكثير والكثير من الحقائق، المنابر الحسينية مشحونة بالفكر المخالف، القصائد الحسينية مشحونة بالأفكار الخاطئة من الوجهة العقائدية، هناك الكثير والكثير من الأفكار الخاطئة من الوجهة العقائدية أو الأدب العقائدي، تُطرح، الشاعر مُعجب بها، الرادود مُعجب ويطرب لهذه المعاني، والذين يلطمون يحضرون المجالس ويطلبون الإعادة وهي مخالفة لذوق أهل البيت، ولو أريد أن أتناول هذا الموضوع فإنَّ هذا الموضوع سيطول ويطول، هناك الكثير من القصائد ومن القصائد المشهورة توجد فيها معاني تتعارض مع ذوق أهل البيت ومع ثقافة أهل

البيت صلواتُ الله عليهم وهذه القضية منتشرة، السبب ما هو؟ السبب هو قلة الثقافة العقائدية عند الشعراء، لا يُلامون فهم من أين يأخذون؟

يأخذون من هذا الجو الموجود، يأخذون من الخطباء ومن غيرهم، والموجود على السنة الخطباء والموجود في الجو الثقافي العام الكثير والكثير من الفكر المخالف لأهل البيت، هناك كارثة كبيرة في الشعائر الحسينية وهذه الكارثة تقع مسؤوليتها على أصحاب المواكب، على أصحاب الحسينيات على القائمين بهذه الشعائر، هناك انفصام حاد بين الشعائر الحسينية وبين إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه لا توجد علاقة؟! الحسينيون يفتخرون بأنهم خدّمة الحسين الحسين فقط وكل شيء يربطونه بالحسين وهم لا يعلمون بأنهم يخونون الحسين، فبرنامج الحسين ومشروع الحسين أساساً هو مقدّمة للمشروع المهديّ، سيّد الشهداء صلواتُ الله وسلامه عليه لم يخرج أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر بهذا المعنى الفقهي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي له شروط كذا كذا أبداً، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي خرج من أجله سيّد الشهداء قضية عميقة واسعة جداً.

روح المشروع الحسيني هو المشروع المهديّ، يوجد انفصام كبير والسبب هو جهل القائمين على المواكب الحسينية بمعرفة إمام زمانهم، من أين يأتي هذا الجهل بمعرفة إمام زمانهم؟ يأتي هذا الجهل من مرض الصنمية الذي يضرب بأطنابه ويأكل الأدمغة والرؤوس في الواقع الشيعي، مرض الصنمية ومرض الصنمية هو الدرجة العالية من الولاء الشخصي الذي كُنّا نتحدّث عنه، الولاء الشخصي حين يتركز فيتحوّل إلى مرض الصنمية، أنت تذهب إلى الحسينيات، كلّ حسينيّة محسوبة على جهة ما، إمّا مرجع ديني أو حزب ديني، والحصة الأكبر في هذه الحسينية لذلك المرجع ليس لا لصاحب الأمر ولا للحسين عليه السلام، وتجارب عملية كثيرة موجودة في نفس الحسينية قد يُساء إلى الإمام الحجّة من قبل أشخاص فما هو ردّة الفعل من المسؤولين في الحسينية؟ وبعض الأحيان الإساءة من نفس الخطيب على المنبر ردّة الفعل أنهم يجدون له عُذراً، لكنّه لو أساء إلى المرجع الذي تنتمي إليه الحسينية فإذا كان ذلك الخطيب ربّما يُنزلونه من على المنبر ويُضرب ولن يعود مرّة ثانية إلى تلك الحسينية لا فعلها خطيب ولن يفعلها، لأنّ الخطباء يُراعون خبزتهم لكن جئت بهذا مثلاً كذلك الشعراء كذلك الروايد نفس الشيء يراعون خبزتهم.

لكن لو أنّ شخصاً ممن يترددون على تلك الحسينية أساء وبدرجة أقل بكثير من الإساءة إلى الإمام الحجّة الويل له، أقل ما يمكن أن يُطرد ويُدفع بالسُّباب والشتائم ولن يُسمح له أن يأتي مرّة ثانية هذا أقل ما يمكن أن يفعل له، بينما حينما تكون الإساءة من على المنبر من قبل الخطيب يُوجد لها ألف عُذر وعُذر، لذلك دائماً أنا أقول هذه الحسينيات ما هي للحسين، الحسين فيها شريك بنسبة 49% في أعلى الدرجات 51 للمرجع، لأنّ الأمر بيد المرجع في هذه الحسينية، وأقول الأمر للمرجع لا أعني أنّ المرجع يتدخل بنفسه،



الناس هم ينصبون أنفسهم يمثلون المرجع أو الحزب، نفس المرض الولاء الشخصي، الولاء الشخصي حتى في قضية اختيار الرادود واختيار الشاعر لذلك الآن يُحاول الشعراء والرواديد أن لا يكون لهم لون حتى يمشي حالهم مع جميع الحسينيات، والشاعر والرادود أو الخطيب أو المُفكر الذي لا لون له هو أيضاً لا لون له عند الإمام الحجّة عليه السلام، القرآن يتحدّث عن صبغة يسميها صبغة الله، صبغة الله يعني الانتماء إلى الإمام الحجّة، أين هذه الصبغة إذا أنت توحد لونك مع الجميع؟ أليس الآن الشعراء والرواديد والخطباء يحاولون أن لا يكون لهم لون ولا طعم ولا رائحة في تشخيص موقف الحق، لماذا؟ حتى يتمكنوا من أن يقرأوا في هذه الحسينية أو في تلك وحتى ينالوا حنفنة من المال، هذا هو الواقع الآن الموجود لا يستطيع أحد أن يُنكره، السبب هو الصنمية، والصنمية أساسها الولاء الشخصي، الولاء الشخصي ربما الآن يقول البعض ممن يسمعي أو سمعي يوم أمس وهذا اليوم، لماذا تُضحّم هذا الموضوع؟ لست أنا الذي أضحّم هذا الموضوع، الإمام الصادق يُضحّمه،

هذا هو تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه والرواية منقولة عن إمامنا العسكري عن إمامنا الصادق والإمام هنا يُحدّثنا عن مراجع التقليد الذين هم أضر على الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه فيحدد لنا أوصافهم، أنا لا أريد أن أقرأ الرواية بكاملها لكن أشير إلى موطن الحاجة باعتبار الحديث عن الولاء الشخصي، فماذا يتحدّث عن هذه الظاهرة في مراجع التقليد وفي فقهاء الشيعة؟ يقول: **(وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمْ ... كَذَا كَذَا - إِلَى أَنْ يَقُولَ، مَاذَا يَعْرِفُونَ مِنْ فُقَهَاءِ أُمَّتِهِمْ؟ - وَإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ - إِهْلَاكَ يُهْلِكُونَهُ مِنْ يَتَعَصَّبُونَ، كَيْفَ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ؟ لِأَنَّهُ لَا يُوَالِيهِمْ الْوَلَاءَ الشَّخْصِيَّ، لَوْ كَانَ يُوَالِيهِمْ الْوَلَاءَ الشَّخْصِيَّ فَإِنَّهُمْ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ - وَإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالْتَرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ - الَّذِي يُوَالِيهِمْ - وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا - أَلَيْسَ هُوَ هَذَا الْوَلَاءَ الشَّخْصِيَّ، هَذَا هُوَ الْوَلَاءَ الشَّخْصِيَّ الَّذِي أَتَحَدَّثُ عَنْهُ، فَمَاذَا يَقُولُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ؟ - فَمَنْ قَلَدَ مِنْ عَوَامِّنا مِنْ مِثْلِ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ - الَّذِينَ هَذِهِ أَوْصَائِهِمْ - فَهُمْ مِثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِمْ)، أَلَيْسَ هُوَ هَذَا الْمَوْضُوعَ الَّذِي أَنَا تَحَدَّثُ عَنْهُ وَهَذَا حَدِيثُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ أَنَا لَمْ آتِي بِهِ مِنْ عِنْدِي هَذَا هُوَ مَنْطِقُ أَهْلِ الْبَيْتِ هَذَا هُوَ ذَوْقُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي تَقْيِيمِ الْأُمُورِ وَدِرَاسَتِهَا.**

أعيد قراءة النص: **(وَكَذَلِكَ عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمْ - مَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَلَاءِ الشَّخْصِيَّ - وَإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالْتَرَفُّقِ بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا)،** كما ذكرت يوم أمس أي مرجع يأتينا يسلط أولاده وأصهاره وأحفاد

وأقربائه على الأمور، السؤال هنا هل أن جميع أولاد المراجع جميع أصهار المراجع جميع أحفاد المراجع هم على درجة عالية من التدئين؟ هم على كفاءة عالية؟ هم على حظ كبير من العلم؟ هم هم ولا يوجد من هو أفضل منهم؟ حتى لو سلمنا بأن جميع أولاد المراجع وأصهار المراجع فدوة أروح لهم وأحفاد المراجع فدوة تروحوا لهم أنتم أيضاً، على أن الجميع هم على درجة عالية من التدئين والصلاح والكفاءة والنزاهة والشفافية؟ وسائر المصطلحات الأخرى التي شاعت في أجوائنا الآن، لا يعني ذلك أنهم هم الأفضل من الباقين، لا يعني أنه لا يوجد من هو الأكفأ والأفضل فلماذا هم دائماً؟! لا نفترض أن فيهم عيباً أنهم جميعاً على هذه الصفات الكاملة، لكن لا يوجد دليل على أنهم هم الأفضل يوجد من هو الأفضل منهم، فلماذا دائماً هم المسلمون؟! هذا هو نفسه الكلام، بينما الواقع العملي نحن نعرف القضية كيف تجري.

(وإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا - أولاد الأنبياء فيهم السيئون، أولاد الأئمة فيهم السيئون، لماذا أولاد المراجع صالحون؟ لماذا؟ هذه الصفة بالنسبة لي بالنسبة لي أنا لا أستثني مرجعاً شيعياً واحداً من الآن الموجودين من هذه الصفة، هذه الصفة موجودة، قد يكون البعض مُصيباً البعض مخطئاً لا علاقة لي بذلك ولكن هذه الصفة موجودة في الجميع - وإِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالتَّرْفُقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلالِ وَالإِهْانَةِ مُسْتَحِقًّا، فَمَنْ قَلَدَ مِنْ عَوَامِنَا مِنْ مِثْلِ هؤُلاءِ الفُقهاءِ فَهْمٌ - هؤُلاءِ العوامِ مِنَ الشَّيعةِ - فَهْمٌ مِثْلُ اليَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفسَقَةِ فُقهاءِهِمْ - ثم بعد ذلك يأتي فيصف الفقهاء الصالحين الذين لا يتصفون بهذه الصفات - فأما مَنْ كَانَ مِنَ الفُقهاءِ صائناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالَفاً لِهَوَاهِ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهِ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلَدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلاَّ بَعْضُ فُقهاءِ الشَّيعةِ لَا جَمِيعَهُمْ)، أليس هو هذا المنطق الذي أنا تحدتت به؟ هو هذا منطق أهل البيت، هذا هو حديث أهل بيت العصمة.

والرواية تستمر فتقول بأن هؤلاء الفقهاء الذين حالهم ما مرّ إهلاك من يتعصبون عليه إلى آخر الكلام هؤلاء: (يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةَ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا - إلى أن يقول الإمام - ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الأَكاذيبِ عَلَيْنَا - ويستمر الإمام في حديثه - وَهُمْ أَضَرُّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدِ عَلَى الحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ)، الحسينيون الذين يعيشون في دوامة الصنمية هذه يعيشون في هذا الجو، فهل هذا البرنامج يُرضي الحسين صلوات الله وسلامه عليه؟ القضية كبيرة، القضية كبيرة جداً.

لذلك أنا أقول بأن شعائرنا الحسينية وهي أفضل ما يملك الشيعة، نحن الآن عندنا مرجعيات دينية عندنا حوزات علمية عندنا مؤسسات دينية مختلفة عندنا أحزاب دينية عندنا واجهات سياسية، عندنا عندنا،

أفضل ما عند الشيعة الشعائر الحسينية، هذا ما أعتقد أنا ويعتقد كثر، ربّما في المؤسسة الدينية هذا الكلام يُرفض يرفضه الكثر لأنهم يعتبرون أشياء أخرى هي أفضل ما عند الشيعة، لكنني أعتقد هذا وإذا أردت أن اثبت من خلال الروايات والأحاديث فبإمكاني أن آتي بالحشود الكثر من أحاديث أهل البيت، أفضل ما عند الشيعة الشعائر الحسينية، والشعائر الحسينية في جانب العبرة كفت ووقت، لكنّها في جانب العبرة تحت الصفر، وأبرز علامة تُشير إلى مصداقية قولي هو الانقسام الحادّ فيما بين الشعائر الحسينية وبين الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، أكتفي بهذا القدر وإن شاء الله نحن لنا برامج طويلة نتحدّث فيها عن الشعائر الحسينية وبتفصيل أكثر والسؤال الثاني بخصوص الألمان والأطوار نتركه إلى يوم غد وأعود بالحديث ...

المُقدّم: طيب الله أنفاسك مولاي..

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي: وأسماعك..

المُقدّم: الحقيقة مولاي الكثر من الأسئلة راح أطوي عنها كشحاً لأني ألاحظ أن خلال جوابك أكو بعض الأسئلة جاوبت عليها وأنا ما طارحها عليك فأتوجه للسادة المشاهدين هناك بعض الاتصالات اجتنا من لندن كذلك من العراق ما راح أذكرها لسماحة الشيخ لأنه أشوف هو جاوب عليها بالضمن لكن البارحة عرضنا سؤال يتعلق بشخصية مهمّة عبد الله ابن جعفر الطيار هناك ذمّ عليه من بعض القنوات الفضائية وكذلك من بعض المنابر بأنّه قد تخاذل عن نصره سيّد الشهداء، كذلك هل لنا بمعرفة عن هذه الشخصية لكن قبل ذلك هناك التماس وطلب من بعض الإخوة في العراق الذين أعدّوا العدة ويريدون السفر والهجرة إلى هذه الدول الأوروبية، مولاي يطلبون يعني نصيحتكم الشخصية في هذا الموضوع هل يسافرون أم لا؟ إذا عودت إلى سماحة الشيخ لنسمع السؤال بخصوص نصيحتهم الشخصية يعني جواب هذا السؤال بخصوص يعني نصيحتكم الشخصية لهؤلاء الإخوة الذين أعدّوا العدة ويريدون المحييء إلى أوربا.

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي: أفضل أن نترك هذا السؤال إلى حلقة يوم غد إن شاء الله تعالى وأسألط الضوء على سؤالكم حول شخصية عبد الله ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليه.

كما قلت في حديثك قبل قليل من أنّ كلاماً يُقال حول عبد الله ابن جعفر وسببه هو الجهل بحديث أهل البيت، سبب هذا الكلام الذي يُطرح على المنابر أو في الفضائيات سببه هو هذا المرض القاتل المتفشي في الحوزة العلمية والمؤسسة الدينية وهو الجهل بمعارف أهل البيت، الجهل بحديث أهل البيت؟! ربّما المتحدّثون الذين يتحدّثون يمتلكون شهادات يمتلكون ثقافة معينة اطلاقاً في تخصص، معين على حظ علمي في الدراسات الحوزوية ربّما يكونون كذلك، لكنهم في معارف أهل البيت يعيشون جهلاً مُطبقاً هذه هي

الحقيقة، ربّما تجد الشخصية العلمية ذات الألقاب الكثيرة يُلقب بلقب الآيات والحجج وهو يُعاني من جهلٍ مُطبّقٍ بمعارف أهل البيت، لا أريد أن أركز كثيراً على هذه القضية وإنما أذهب إلى الموضوع إلى موضوع عبد الله ابن جعفر صلواتُ الله عليه وأجعل من حديثي هذا في هذه الحلقة ونحْنُ في أيام العيد أجعل من حديثي بطاقة معايدة لعقيلة بني هاشم، فعبدُ الله ابنُ جعفر ابنُ عمّها أولاً وزوجها ثانياً ووالدُ أبنائها ثالثاً، وأعتقد أنّ الذي يُسيء إلى عبد الله ابن جعفر يُسيء إلى عقيلة بني هاشم صلواتُ الله عليها، هؤلاء الذين يُسيئون إلى عبد الله ابن جعفر هم يسيئون إلى أنفسهم قبل أن يسيئوا إلى عبد الله ابن جعفر لكن بالنتيجة هو هذا الواقع، سببُ الإساءة إلى أولياء أهل البيت أو إلى أهل البيت سببُ الإساءة مردهُ إلى أمرين:

**الأمر الأول:** وهو فرعيّ، الأمر الأول: هو الجهلُ بمعارف أهل البيت والجهلُ بحديثهم.

**والأمر الثاني:** وهو أصليّ، الأمر الثاني: هو أنّ المنهج العلمي والمنهج الفكري وطريقة الفهم لحديث أهل

البيت وطريقة الفهم لمعارف الكتاب والعترة ما هي طريقة أهل البيت هي طريقة أخذت من المخالفين!

كيف يُفهم القرآن وحديث أهل البيت في الوسط الشيعي في الوسط العلمي الديني الشيعي كيف يُفهم؟ يُفهم بهذه الطريقة، نرجع إلى اللغة، نعتمد الظهور العرفي في اللغة وهذه طريقة البدو في الفهم والتي كان عليها المسلمون في مرحلة التنزيل التي أُلغيت ببيعة الغدير وانتقل الإسلام إلى مرحلة التأويل التي يرفضها علماءنا، لذلك رفضوا تفسير أهل البيت وطرحوه جانباً، وفقاً لقواعد الرجال والدراية وغير ذلك، فتفهم الأحاديث بطريقة اللغة على أساس الظهور العرفي.

لأنّ اللغة يمكن أن تُفهم على أكثر من أساس، ولكنهم يفهمونها على أساس الظهور العرفي وهي طريقة فهم البدوي للكلام العربي، وأضافوا إليها ما مشى عليه البخاري في قضية تصنيف الأخبار، طريقة البخاري في تصنيف الأخبار قضية السند هي طريقة البخاري في تمييز الأخبار، ثمّ وأضافوا إليها أسلوب الشافعي في فهم الأحاديث على أنّها وحدات معزولة، يؤخذ الحديث معزولاً عن غيره ويُفهم في حدود ألفاظه لا شيء وراء ذلك لا إشارات لا إتياء أعني واسمعي يا جارة لا هناك مجاري للحديث ومُحكّم ومُتشابه وسائر التفاصيل التي تحدّث عنها أهل البيت وكلُّ ذلك يُصبُّ في قالبٍ من التفكير المنطقي الأورسطي هكذا تجري عملية فهم النصوص؟! وهذه هي الطريقة الموجودة في حوزاتنا وفي مؤسستنا الدينية، أمّا منهج أهل البيت فشيءٌ آخر يختلف عن هذا الموضوع بالمرّة، ربّما في بعض الأحيان نحْنُ نتفق مع المنطق الأورسطي ونتفق مع البدوي في فهمه ونتفق مع الشافعي، الاتفاق في بعض الأمور لا يعني هو اتفاق في المنهج هذا اتفاق في الجزئيات منهجاً خاطئاً منهجنا صحيح، لكن ربّما يلتقي المنهج الخاطئ والمنهج الصحيح في بعض الجهات.

فالقضية قضية علمية والقضية لغوية يعني ليست لها حدود ونهايات ثابتة ولا يوجد وراء تلك النهايات

والحدود شيء، القضية العلمية والقضية اللغوية قضية مرنة خصوصاً ونحن نتحدث عن الدين والدين فيه بعد وجداني والبعد الوجداني ليس بعداً رياضياً، على أي حال أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن منهجية أهل بيت العصمة التي وضعوها لنا في أحاديثهم كي نفهم أحاديثهم وكي نفهم كلامهم، يمكن للمشاهدين أن يعودوا إلى برنامج الثائر الحسيني الوفي فينتفعوا من هذا البرنامج في هذه الجهة، فقد تحدثت كثيراً عن جهاتٍ من هذا المضمون في هذا البرنامج، البرنامج أيضاً سيُعاد بثه بعد أن يتم بث حلقات برنامج يا عليّ سيُعاد بث برنامج الثائر الحسيني الوفي.

فأعود إلى عبد الله ابن جعفر حتى لا أطيل في تفصيل هذا الكلام، سأسلط الضوء على جهات من خلالها نستطيع أن نستكشف مدى جلاله عبد الله ابن جعفر عند آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

القرآن الكريم سورة المائدة في الآية الخامسة والسبعين من سورة المائدة: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ

خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾، قد يقول قائل وما علاقة المسيح بالحديث عن عبد الله ابن جعفر؟ أقول أصبر عليّ

قليلاً؛ ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾، مريم الصديقة وصف قرآني

واضح مريم الصديقة، ما هي أهم صورة رسمت لمريم حينما نذكر مريم الصديقة؟ نذكر أنّها ولدت عيسى من غير أب، لماذا ولدت عيسى من غير أب؟ ليس لها كُفء، فالصديقة لا يتزوجها إلا صديق، ليس لها كُفء، فمريم بصريح القرآن صديقة، الصديقة في نظام الله سبحانه وتعالى لا يُخالطها إلا صديق.

نذهب إلى الكافي الشريف، فاطمة الصديقة الأكبر لا شأن لي بها، ليس لها كُفء إلا الصديق الأكبر فقط لأنها الصديقة الكبرى، سائر الصديقين من الرجال والنساء عبيد عند الصديقة الكبرى لذا فاطمة لا شأن لنا بها، ولكن سيأتي ذكرها باعتبار الحديث عن قانون الصديقين والصديقات، الرواية في الكافي: - عن

المفضل عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: ذَاكَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - باعتبار أنّ النساء تتولى أمورها في التغسيل بعد الموت النساء والرجال الرجال قضية معروفة - قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ -

المفضل يقول هذا الكلام استعظمت لذلك لا لقلة معرفة عند المفضل وإنما يقول هذا المضمون لكي ينقل لنا الحقيقة التي سيشير إليها الإمام الصادق هو يُصدر استعظام من سيستعظم الأمر حين يسمع بذلك

وهذا أسلوب في الحديث، ربما أنا أفعله في حديثي في برامجي والآخرين كي أصادر شيئاً من المتلقي من المشاهد أو من المُعترض فإن أذكر اعتراضه كي أصادره منه ومرادي من ذلك حتى تصل الفكرة إليه بيسر

وسهولة.

من غَسَلِ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ: كَأَنَّكَ ضَمْتِ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ: لَا تَضِيقَنَّ - صحيح النساء تُغَسَّلُهَا النساء ولكن القضية هنا مختلفة - فَقَالَ: لَا تَضِيقَنَّ فَإِنَّهَا صَدِيقَةٌ - وبحسب قانون الصديقين والصديقات - وَلَمْ يَكُنْ يُغَسَّلُهَا إِلَّا الصَدِيقُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرِيماً لَمْ يُغَسَّلْهَا إِلَّا عَيْسَى).

الصديقة لا يُخَالَطُهَا لا يَطَّلِعُ عَلَى أَحْوَالِهَا لا يُدَاخِلُهَا إِلَّا صَدِيقٌ، فَاطِمَةُ الصَدِيقَةُ الْكُبْرَى لا يُخَالَطُهَا إِلَّا الصَدِيقُ الْكَبِيرُ هَذَا الْمَوْضُوعَ لا شَأْنَ لَنَا بِهِ، الْحَدِيثُ عَنِ السَّيِّدَةِ مَرِيَمَ صَدِيقَةٍ مَا تَزَوَّجَتْ لَيْسَ لَهَا كُفَاءٌ لا يُخَالَطُهَا إِلَّا صَدِيقٌ، لَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ عَيْسَى يَأْتِي مِنْهَا، اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَظْمَ كُلِّ الْبَرْنَامِجِ هَذَا الْكَبِيرِ لِعَيْسَى لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ كُفَاءٌ لِمَرِيَمَ، وَلِذَلِكَ الرَّوَايَةُ مَاذَا قَالَتْ؟ قَالَتْ الَّذِي غَسَّلَهَا عَيْسَى، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهَا صَدِيقَةٌ وَالصَدِيقَةُ لَا يُغَسَّلُهَا هَذَا مِنْ شَأْنِهَا إِلَّا صَدِيقٌ، وَهَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي فِي بَنَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ.

سُكِينَةُ كَانَتْ صَدِيقَةً مَا تَزَوَّجَتْ لَيْسَ لَهَا كُفَاءٌ، الْحَسَنُ الْمَثْنِيُّ حِينَ جَاءَ يَخْطُبُ مِنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ، الْحَسَنُ الْمَثْنِيُّ هُوَ ابْنُ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْمَجْتَبِيِّ فَحِينَ خَطَبَ مِنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَمَّا سُكِينَةُ مَا أَرَادَ أَنْ يُسَيِّءَ، مَرَادِي يَسِيءُ الْأَتَمَّةَ لَا يَسِيئُونَ لَكِنْ مَا أَرَادَ أَنْ يُؤْذِيَ، يَسِيءُ بِمَعْنَى يُؤْذِي، مَا أَرَادَ أَنْ يَسِيءَ إِلَى الْحَسَنِ الْمَثْنِيِّ أَنْ يُؤْذِيهِ فَأَنْ يَقُولَ لَهُ بِأَنَّكَ لَيْسَ كَفْؤًا لِسُكِينَةَ، فَقَالَ أَمَّا سُكِينَةُ لَا تَصْلِحُ لِرَجُلٍ لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ لَا يَوْجَدُ لَهَا كُفَاءٌ، أَمَّا سُكِينَةُ فَلَا تَصْلِحُ لِرَجُلٍ، لِمَاذَا؟ فَإِنَّهَا مُسْتَعْرِفَةٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ، صَدِيقَةٌ لَيْسَ لَهَا كُفَاءٌ فَإِنَّهَا لَا تَصْلِحُ لِرَجُلٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا كُفَاءٌ لَيْسَ لَهَا كُفَاءٌ، قَالَ أَرْوَجُكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِأَمِي، وَلِذَلِكَ فَاطِمَةُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا الْحَسَنُ الْمَثْنِيُّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِ ابْنِ عَثْمَانَ ابْنَ عَفَانَ بَعْدَ وَفَاةِ الْحَسَنِ الْمَثْنِيِّ، أَمَّا سُكِينَةُ مَا تَزَوَّجَتْ لَيْسَ لَهَا كُفَاءٌ، فَاطِمَةُ الْمَعْصُومَةُ كَذَلِكَ، حَكِيمَةُ بِنْتُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ أَنَا هُنَا لَسْتُ بِصَدَدِ الْحَدِيثِ عَنْ هَذِهِ الْمَطَالِبِ وَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَوْغَلَ فِيهَا نَأْتِي بِالرَّوَايَاتِ وَالزِّيَارَاتِ وَالْمَطَالِبِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْآيَاتِ وَفِي مَعَارِفِ الْكِتَابِ وَالْعَتْرَةِ.

زَيْنَبُ الْعَقِيلَةُ صَدِيقَةٌ أَوْ لَا؟ زَيْنَبُ الْعَقِيلَةُ صَدِيقَةُ الصَدِيقَاتِ، صَدِيقَةُ آلِ أَبِي طَالِبٍ، صَدِيقَةُ بَنِي هَاشِمٍ، زَوْجُهَا بِحَسَبِ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ هُوَ صَدِيقُ بَنِي هَاشِمٍ أَيْضاً لَا يَحْتَاجُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى بَحْثٍ طَوِيلٍ لَكِنْ مَاذَا تَفْعَلُ مَعَ الثَوْلَانِ!! أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى هُنَا يَكْفِي وَانْتَهَيْنَا قَضِيَّةً وَاضِحَةً وَلَكِنِّي سَأَبِينُ لَكُمْ إِنَّ الْأَمْرَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ قَضِيَّةٌ أَكْبَرُ وَأَكْثَرُ، فَرَيْنَبُ الصَدِيقَةُ هَذَا هُوَ زَوْجُهَا وَحَلِيلُهَا لَا يُمْكِنُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَدِيقاً هَذَا هُوَ الَّذِي خَالَطَهَا هَذَا هُوَ زَوْجُهَا الْمُطَّلَعُ عَلَى أَحْوَالِهَا الْخَاصَّةِ، عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرٍ صَدِيقُ بَنِي هَاشِمٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ الْعَقِيلَةَ صَدِيقَةُ بَنِي هَاشِمٍ، مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، أَنَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ الَّذِي يَسِيءُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ إِنَّهُ يَسِيءُ إِلَى عَقِيلَةَ بَنِي هَاشِمٍ

ماذا يقول أمير المؤمنين؟

هذا كتابُ الخصال ولكنني كما قلت لكم القضية قضية جهلٍ بحدِيث أهل البيت قضية جهلٍ بمعارفِ أهل البيت قد يكون المتحدثون لهم حظ من ثقافة أو اطلاع أو ألقاب أو أوصاف أو يقول الناس عنهم ما يقولون ولكنهم أناسٌ جهَّالٌ بمعارفِ أهل البيت، رواية طويلة موجودة في كتابِ الخصال، أنا أذهب إلى موطن الشاهد عدّة صفحات الرواية، أمير المؤمنين يُحدِّث يهودياً عنده أسئلة الكلام طويل إلى أن يصل كلامُ الأمير عمّا جرى في صفين وواقعة رفع المصاحف، أقرأ سطوراً حتّى تتضح الصورة ما هو الظرف الذي مرَّ به أمير المؤمنين:

ولمَّا حمل مالك الأشتر على معاوية كان فيما بينه وبين معاوية خطوات ولكنَّ أهل العراق رفعوا السيوف على رأس أمير المؤمنين إن لم تأمر مالك بالرجوع نُسقط هذه السيوف على رأسك - الأمير اضطر أرجع مالك كان فيما بين مالك ومعاوية خطوات لا أكثر ومعاوية ركب الفرس ليفرّ ولو تُرك مالك الأشتر عشرة دقائق فقط الإمام يطلب عشرة دقائق لو عشرة دقائق تُرك لكان مالك قضى على معاوية وعمر ابن العاص وكان الأمور تختلف بشكل آخر - فلم يجد من الموت منجى - من هو؟ معاوية - فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه وقلّب رايته - قلّب رايته يعني رماها رفض الراية يريد أن يفرّ - لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها - قضية رفع المصاحف المعروفة، إلى أن يقول أمير المؤمنين - فمالت إلى المصاحفِ قلوب - قلوب أصحاب الأمير حتّى الخواص الأمير هنا يشتكي حتّى من خواصّه حتّى خواص الأمير يقول - فمالت إلى المصاحفِ قلوب - قلوب يعني باعتقاد ما قال مثلاً فمالوا إلى المصاحف، قلوب لأنّ القلوب تتحدث عن اعتقاد - فمالت إلى المصاحفِ قلوب ومن بقي من أصحابي بعدَ فناءِ أختيارهم - يشير فناء أختيارهم يشير إلى عمّار إلى ذو الشهادتين وأمثال هؤلاء - فمالت إلى المصاحفِ قلوب ومن بقي من أصحابي بعدَ فناءِ أختيارهم وجهدهم في جهادِ أعداءِ الله وأعدائهم على بصائرهم - يقول من بقي من أصحابي هم بقوا على بصائرهم في عقيدتهم بي لكن حدث فيهم خلل ظنوا أنّ معاوية سيفي فرأوا في ذلك صلاحاً.

وظنوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنهما إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتى أخذ بعضهم يقول بعضهم لبعض - هؤلاء الخوارج - إنّ لم يفعل فالحقوه يا بن عفان - يعني أقتلوه - أو ادفعوه إلى ابن

هند برمته سلموه فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي إلا بلغتها - شرحت لهم الأمر -  
 ولم ادع غلة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي - أن أنقذ رأيي - فلم يفعلوا وراودتهم على  
 الصبر على مقدار فواق ناقة - فواق ناقة، أتدري ما معناها؟

يعني الوقت الذي تُحلب به الناقة دقائق يعني دقائق، فواق ناقة يعني الوقت الذي تُحلب به الناقة، وراودتهم  
 يعني نقاش المرودة نقاش، والتماس - وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس -  
 وسينتهي الأمر سيقتل معاوية وعمر ابن العاص تركوا مالك الأشتر يكمل الأمر - فلم يجيبوا ما خلا هذا  
 الشيخ وأومئ بيده إلى الأشتر - فقط الأشتر، ما خلا هذا الشيخ لذلك ما بكى أمير المؤمنين أحداً بعد  
 رسول الله كما بكى مالك، بعد رسول الله وبعد الزهراء ما بكى أمير المؤمنين على أحد كما بكى على  
 مالك يصفونه بأنه بكى على مالك كالمراة الثكلى وعلي في آخر عمره بكى على مالك كما بكى على  
 المرأة الثاكل كما بكت المرأة الثاكل.

وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ وأومئ  
 بيده إلى الأشتر وعصبة من أهل بيتي - فقط هؤلاء الذين كانوا معه - وعصبة من أهل بيتي فوالله -  
 استمعوا إلى هذه الكلمة - فوالله ما منعي أن أمضي على بصيرتي - يعني أن أسل السيف وأنا أستم  
 بخلاف هؤلاء - فوالله ما منعي أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأوماً بيده إلى  
 الحسن والحسين - يعني أنا لم أستم مخافة أن يقتل الحسن والحسين - فينقطع نسل رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا وأوماً بيده إلى عبد الله ابن جعفر ومحمد  
 ابن الحنفية - يعني القضية كلها متوقفة، الأمير لم يستمر حفاظاً على هؤلاء الأربعة، الحسن والحسين لا  
 شأن لنا بهما، لكن الكلام عن عبد الله ابن جعفر ومحمد ابن الحنفية والإمام قدم عبد الله ابن جعفر على  
 محمد ابن الحنفية - فوالله ما منعي أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأوماً بيده إلى  
 الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا  
 وهذا وأوماً بيده إلى عبد الله ابن جعفر ومحمد ابن الحنفية فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك  
 الموقف - يعني عبد الله ابن جعفر ومحمد ابن الحنفية - فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف  
 فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل ... إلى آخر كلامه).

هذه منزلة عبد الله ابن جعفر عند سيّد الأوصياء ولذلك زوجته صديقة بني هاشم لأنه صديق هذا هو  
 صديق بني هاشم.

هناك ما هو الأعجب الشخصية الوحيدة في تاريخ البشرية كلها في تاريخ البشرية الشخصية الوحيدة من



بني هاشم من شيعة أهل البيت الشخصية الوحيدة التي ذكرت بأنها موجودة في كربلاء مع الحسين وهو في المدينة فقط عبد الله ابن جعفر، وهذا ما هو بكلامي سيستغرب المشاهدون وسيستغرب هؤلاء الثولان أيضاً هذا كلام الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، وهذا النص هذه زيارة الشهداء، هذه الزيارة المروية عن إمامنا الحجّة صلوات الله وسلامه عليه والتي يُعدّد فيها أسماء الشهداء من أهل البيت ومن شيعة الحسين، وقد قُتل لعبد الله ابن جعفر ولدان أولهما عون وهو ابنُ العقيلة، عون ابن عبد الله ابن جعفر الوحيد الذي ذكرت له هذه الأوصاف من بين كلّ الشهداء.

(السّلامُ على عون ابن عبد الله ابن جعفر الطيّار في الجنان - هذا كلام صاحب الأمر ما هو كلامي هذا ابنُ العقيلة وابنُ عبد الله ابن جعفر وعبد الله هو الذي أمرهما وأرسلهما - السّلامُ على عون ابن عبد الله ابن جعفر الطيّار في الجنان حليف الإيمان ومُنازل الأقران النَّاصِح للرحمن التّالي للمثاني والقرآن - البقية من أهل البيت والبقية من الصحابة من الشهداء فقط يذكر أسماءهم ويلعن قاتلهم الإمام، حين يقف عند عون يُعدّد له هذه الأوصاف، البقية فقط يذكر اسم المقتول اسم الشهيد ثم يلعن قاتله - السّلامُ على عون ابن عبد الله ابن جعفر الطيّار - نعم حين ذكر الأكبر الأكبر له منزلة خاصّة، حين ذكر العباس العباس له منزلة خاصّة - السّلامُ على عون ابن عبد الله ابن جعفر الطيّار في الجنان حليف الإيمان ومُنازل الأقران النَّاصِح للرحمن التّالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبد الله ابن قُطبة التّبّهاني)، هذا عون؟!!

الولد الثاني لعبد الله ابن جعفر وهو له أم أخرى غير العقيلة، أيضاً هنا لمّا تحدّث الإمام عن مُحَمَّد ابن عبد الله ابن جعفر ذكر وصفاً دقيقاً عن علاقة مُحَمَّد بعون، هناك أسرار في حياة أهل البيت ما ذكرها التاريخ وتفصيل لا نجدّها إلا في مثل هذه النصوص: (السّلامُ على مُحَمَّد ابن عبد الله ابن جعفر - ماذا يقول الإمام الحجّة؟! - الشّاهد مكان أبيه - الوحيد الذي ذكر من الأحياء أنّ له مكان في كربلاء هو عبد الله ابن جعفر نقرأ جميع الشهداء لا وجود لذكر شخص حيّ له مكان في كربلاء غير عبد الله ابن جعفر صلوات الله عليه هذا النص واضح - السّلامُ على مُحَمَّد ابن عبد الله ابن جعفر الشّاهد مكان أبيه والتّالي لأخيه وواقبه ببدنه - يبدو أنّ مُحَمَّد من هذا النص كان يتعامل مع عون كما يتعامل أخوة الحسين مع الحسين - والتّالي لأخيه وواقبه ببدنه لعن الله قاتله عامر ابن نَهْشَل التّميمي).

الزيارة واضحة تضع لعبد الله ابن جعفر مكاناً في يوم الطفوف لم تضع هذه الزيارة ولا غير هذه الزيارة مكاناً لشخص حيّ آخر فما معنى أنّ عبد الله ابن جعفر قد تخاذل عن الحسين؟! يمكن أن تنسب هذه الصفة لأيّ شخصٍ آخر لأنّه ما ذكر، الوحيد الذي ذكر بأنّه كان موجوداً له مكان في كربلاء هو عبد الله

ابن جعفر، يعني هو أبعد ما يكون عن هذه الفكرة، يمكن أن تنسب هذه لأي شخصٍ آخر، كما نسبوها مثلاً لمحمد ابن الحنفية يمكن، لأنَّ محمد ابن الحنفية لم يُذكر له اسم في هذه الزيارة، لكن عبد الله ابن جعفر له مكان، هذا كلام الإمام الحجّة ما هو بكلامي.

فتتضح يعني هناك منزلة خاصّة لعبد الله ابن جعفر من خلال هذه النصوص نحن لا نستطيع أن نشخص حدودها بحيث يعني هذه الحالة حالة خاصّة جداً لعبد الله ابن جعفر ولذلك أمير المؤمنين في رواية الخصال للشيخ الصدوق قدّمه حتّى على محمد ابن الحنفية كما قال مخافة أن يُقتل هذان وأشار إلى الحسين وأن يُقتل هذان وأوماً أولاً إلى عبد الله ابن جعفر ثمّ إلى محمد ابن الحنفية صلوات الله عليهم والرواية واضحة لا تحتاج لبيان فضل عبد الله ابن جعفر أو محمد ابن الحنفية ولكن الآن الحديث عن عبد الله ابن جعفر صلوات الله عليه صديق بني هاشم، هو زوج الصديقة زوج صديقة بني هاشم كيف لا يكون هو أيضاً صديق بني هاشم، لذلك كما قلت بأنّه هناك غباء واضح في الوسط الشيعي في التعامل مع أولياء أهل البيت مثل الغباء الموجود في التعامل مع المختار الثقفي والسبب في ذلك يعود إلى قلة الاطلاع على حديث أهل البيت وإلى اتباع المنهج الذي أخذ من المخالفين لأهل البيت في فهم حديث أهل البيت صلوات الله عليهم.

والقضية طويلة أنا فقط أردت أن أجعل من هذا الحديث يعني بطاقة مُعايدة بين يدي العقيلة صلوات الله وسلامه عليها فإنّ الدفاع وإن كان عبد الله ابن جعفر ليس بحاجة إلى دفاعي وإلى دفاع غيري وما قيمة هذه الزعانف التي تتحدّث وتسيء إلى هذه المقامات العلية، ولكن أقول الدفاع عن عبد الله ابن جعفر هو دفاع عن حمى عقيلة بني هاشم صلوات الله وسلامه عليها، أكتفي بهذا القدر وأعيد الحديث إليك ...

المُقدّم: طيب الله أنفاسك مولاي.

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: وأسماعك.

المُقدّم: في الحقيقة أعتذر من عبد الله ابن جعفر واعتذر من السيّدة زينب ومنك البارحة من ذكرته ما ذكرته أنا بالأدب اللائق يعني ذكرت زوج السيّدة زينب وابن جعفر الطيار وآخر شي ذكرت اسمه ما كان لي علم بمنزلته هاي الشخصية ومعرفة بيها ونصف العلم أيّ أقول أنا أثول والكلام لك ...

المُقدّم 2: مولاي نعرض هذا السؤال اتصور ماكو وقت للاجابة عليه وما نحب نثقل عليك أكثر بخصوص التماس هؤلاء الأخوة أن يعرفون نصيحتك الشخصية بخصوص سفرهم إلى الدول الأوروبية هذا من جانبي ومن جانب ... احنا بيّنا قضية الشعائر الحسينية مثل ما صار الحديث ويا الأخوة لكن سماحة الشيخ احنا راح نكرر سؤالنا ندري وقت البرنامج انتهى بخصوص الألحان وموضوع الطريبات اللي دخلت على المنبر

الحسيني وهذا اعتقد راح يكون محور حديثنا إن شاء الله ليلة غد وقت البرنامج انتهى فإذا تحب تعلق ...  
**المُقدّم:** أنا فقط أود أن أتوجه للسادة المشاهدين بالاعتذار الشديد هناك الكثير من الأسئلة يعني ما قدرنا  
 نطرحها إن شاء الله الها فُرص ثانية وبكرة إن شاء الله هي الحلقة الأخيرة من هذا البرنامج برنامج دردشة في  
 العيد راح نغطي ذبي السؤالين إذا بقي مجال نضيف بعض الأسئلة أيضاً، اتوجه بالشكر الجزيل في ختام هذه  
 الحلقة إلى سماحة الشَّيخ وأعود بالكلام لكم.

**المُقدّم 2:** إذا أتباع الحشد الحسيني موعداً وإياكم إن شاء الله راح يكون في ختام هذه الدردشة يوم غد  
 على نفس التوقيت وعلى هذه الشاشة شاشة قناة القمر الفضائية بثاً مباشراً يأتيكم في ليلة غد إن شاء الله  
 نترككم على هذا الفاصل الولائي وفي ختامه أقول في أمان الله.

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1436 هـ